السؤال (العوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم)
يوما مثل هذا اليوم فإنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما) دونها عينه صورتا له
صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أي حائط محراب المسجد كانطباع الصورة في المرآة فرأى
جميع ما فيها لا يقال الانطباع إنما يكون في الأجسام الصقيلة لأن ذلك شرط عادي
فيجوز انخراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم (وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث الآية
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) وأخرجه مسلم في الفضائل
لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم قال أبوك حذافة لم أر ٩٨٠٧
كاليوم قط في الخير والشر إني صورت لي الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط م عن أنس
وروى مسلم عن أنس أن الناس سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه المسألة فخرج ذات
يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم فلما سمع ذلك
القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس فجعلت ألتفت
يمينا وشمالا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فأنشأ رجل من المسجد كان
يلاحى فيدعى لغير أبيه فقال يا نبي الله من أبي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن
الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
عائذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط
في الخير والشر قط ذلك

أحفوه بالمسألة) قال النووي أي أكثروا في الإلحاح والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف
وألح بمعنى واحد (أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضمومة أي سكتوا وأصله
من المرمة وهي الشفة أي ضموا شفاههم بعضها إلى بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة
الحشيش ضمته بشفتيها (أنشأ الرجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه
ابتدأ ومنه أنشأ الله الخليقة أي ابتدأهم (قالت أم عبد الله بن حذافة
لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أعق منك أأمنت أن تكون أمك قد
قارفت بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس قال
عبد الله بن حذافة والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته) أما قولها قارفت فمعناه
عملت سوءا والمراد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم
وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في
الأنساب وقد بين هذا في الحديث الآخر بقوله كان يلاحى فيدعى لغير أبيه والملاحاة

المخاصمة والسباب وقولها فتفضحها معناه لو كنت من الزنا فنفاك عن أبيك حذافة
فضحتني وأما قوله لو ألحقني بعبد للحقته فقد يقال هذا لا يتصور لأن الزنا لا يثبت
به النسب ويجاب عنه بأنه يحتمل وجهين أحدهما أن ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم
وكان يظن أن ولد الزنا يلحق الزاني وقد خفي هذا على أكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص
حين خاصم في ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحقه أخاه بالزنا والثاني أنه يتصور الإلحاق
بعد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه والله أعلم (رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وفي رواية فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول سلوني برك عمر
فقال) قال العلماء هذا القول منه صلى الله عليه وسلم محمول على أنه أوحي إليه وإلا فلا يعلم كل
ما يسأل عنه من المغيبات إلا بإعلام الله تعالى قال القاضي وظاهر الحديث أن قوله
صلى الله عليه وسلم سلوني إنما كان غضبا كما قال في الرواية الأخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني وكان اختياره
صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسائل لكن وافقهم في جوابها لأنه لا يمكن رد
السؤال ولما رآه من حرصهم عليها والله أعلم وأما بروك عمر رضي الله عنه وقوله
فإنما فعله أدبا وإكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على
المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلامه رضينا
بما عندنا من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن
السؤال ففيه أبلغ كفاية (إني صورت لي الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط
وفي رواية والذي نفس محمد بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط
فلم أر كاليوم في الخير والشر) أما قوله آنفا فمعناه قريبا الساعة والمشهور فيه
المد ويقال بالقصر وعرض الحائط بضم العين جانبه

٩٨٠٨ لا تسافر المرأة ثلاثا إلا ومعها ذو محرم ق عن ابن عمر
وفي رواية فوق ثلاث وفي رواية ثلاثة إلا ومعها ذو محرم ق
٩٨٠٩ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال
إلا ومعها ذو محرم م عن ابن عمر
٩٨١٠ لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو
زوجها م عن أبي سعيد

Copyright © King Saud University